*الإعجاز التشريعي*

*بحث فى دفاع عن القراَن*

*إعداد أ/ شادية بيومي حامد عطية*

*قسم التفسير وعلوم القراَن*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*shadia@mediu.ws*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في الإعجاز التشريعي**

**الكلمات المفتاحية : الإعجاز ، القرآن ، الإنسان**

1. **المقدمة**

**الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن الإعجاز التشريعي**

1. **عنوان المقال**

**وبعد الكلام على الإعجاز البياني الذي اشتمل عليه القرآن، نتكلم عن نوع آخر من أنواع الإعجاز ألا وهو الإعجاز التشريعي، فالقرآن مُعجز في تشريعه وصيانته لحقوق الإنسان، وتكوين مجتمع مثالي تسعد الدنيا على يديه، فقد جاء القرآن هداية للناس جميعًا، واشتمل على أحكام تشريعية تكفُل سعادة العباد في الدنيا والآخرة، وتفي باحتياجاتهم الزمانية والمكانية، بخلاف ما عليه حال قوانين البشر وشرائعهم التي ظهر عجزها عن معالجة متطلبات البشر، وثبت قصورها عن مسايرة الأوضاع المستجدِّة بين الحين والآخر، وصدق الله  إذ يقول:** {ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ} **[الإسراء: 9].**

**فقد عرفت البشرية في حِقَب التاريخ ألوانًا مختلفة من المذاهب، والنظريات، والنظم، والتشريعات التي تهدف إلى تحقيق سعادة الفرد في بناء مجتمع فاضل، ولكن واحدًا منها لم يبلغ من الروعة والإجلال مبلغ القرآن في إعجازه التشريعي؛ فالقرآن يبدأ بتربية الفرد؛ لأنه لَبِنة المجتمع، ويقيم تربيته على تحرير وجدانه، وتحمل التبعة، فيُحرر القرآن وجدان الإنسان المسلم بعقيدة التوحيد التي تُخلصه من سلطان الخرافة، والوهن، وتفك أسره من عبودية الأهواء والشهوات؛ حتى يكون عبدًا خالصًا لله ، قال :** {ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ} **[الإخلاص: 1-4]، وقال تعالى:** {ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ} **[الحديد: 3].**

**وإذا صحَّت عقيدة الإنسان المسلم كان سهلًا عليه أن يأخذ بشرائع القرآن في الفرائض والعبادات، وكل عبادة مفروضة يُراد بها صلاح الفرد، ولكنها مع ذلك ذات علاقة بصلاح الجماعة، ثم ينتقل القرآن من تربية الفرد إلى بناء الأسرة؛ لأنها نواة المجتمع، فشرع الزواج؛ استجابة لغريزة الجنس، وإبقاء النوع الإنساني في تناسل طاهر نظيف قال :** {ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ} **[الروم: 21].**

**وقرَر القرآن صيانة الكليات الخمس الضرورية للحياة الإنسانية النفس، والدين، والعرض، والمال، والعقل، ورتَّب عليها العقوبات المنصوصة التي تُعرف في الفقه الإسلامية بالجنايات والحدود قال :** {ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ} **[البقرة: 179]، وقال :** {ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ} **[النور: 2]، وقال :** {ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ} **[المائدة: 38].**

**ووضع القرآن أُسس العلاقات الدولية في الحرب والسلم بين المسلمين وجيرانهم، أو معاهديهم، وهي أرفع معاملة عُرفت في عصور الحضارة الإنسانية.**

**وخلاصة القول: إن القرآن دستور تشريعي كامل، يقيم الحياة الإنسانية على أفضل صورة، وأرقى مثال، وسيظلُّ إعجازه التشريعي قرينًا لإعجازه العلمي، وإعجازه البياني إلى الأبد.**

**المصادر والمراجع**

1. **السيوطي، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الإتقان في علوم القرآن) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984م**
2. **الزركشي، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (البرهان في علوم القرآن) ، بيروت، نشر دار المعرفة، 2001م**
3. **الدجوي، يوسف أحمد نصر الدجوي، (الجواب المنيف في الرد على مدعي التحريف) ، القاهرة، مطبعة القاهرة، 1969م**
4. **الجزيري، محمد شوقي عبد الرحمن الجزيري، (أدلة اليقين في الرد على مطاعن المبشرين والملحدين) ،دار الإرشاد للطباعة والنشر، 1416هـ**
5. **أبي داود، ابن أبي داود، تحقيق: محب الدين واعظ، (المصاحف) ، دار البشائر الإسلامية، 2002م**
6. **الباقلاني، القاضي أبي بكر محمد الباقلاني، (نكت الانتصار لنقل القرآن) ، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1971م**
7. **الزرقاني، محمد عبد العظيم الزرقاني، (مناهل العرفان في علوم القرآن) ، بيروت، دار الفكر، 1996م**
8. **أبو شهبة، محمد بن محمد أبو شهبة، (المدخل لدراسة القرآن الكريم) ، الرياض، نشر دار اللواء، 1987م**
9. **بن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم، (الفصل في الملل والأهواء والنحل) ، بيروت، دار الجيل،1405هـ**
10. **أبو زهرة، محمد أبو زهرة، (المعجزة الكبرى القرآن) ، دار طيب للنشر، 2003م**
11. **مزروعة، حاتم محمد منصور مزروعة، (دعاوى تحريف القرآن الكريم) ، طبعة جامعة الأزهر، 2007م**
12. **الباقلاني، أبو بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: عماد الدين حيدر، (إعجاز القرآن) ، مؤسسة الكتب الثقافية، 1991م**